

- 1 لَأَنَّ هَذَا كُلَّهُ جَعَلْتُهُ فِي قَلْبِي، وَامْتَحَنْتُ هَذَا كُلَّهُ: أَنَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ. الْإِنْسَانُ لَا يَعْلَمُ حُبًّا وَلَا بُغْضًا. الْكُلُّ أَمَامَهُمْ.
- 2 الْكُلُّ عَلَى مَا لِلْكُلِّ. حَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لِلصِّدِّيقِ وَاللَّسْرِيِّ، لِلصَّالِحِ وَاللَّطَّاهِرِ وَاللَّنَجِسِ، لِلذَّابِحِ وَاللَّذِي لَا يَدْبُحُ، كَالصَّالِحِ الْخَاطِئِ. الْخَالِفُ كَالَّذِي يَخَافُ الْخَلْفَ.
- 3 هَذَا أَشْرُّ كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً لِلْجَمِيعِ. وَأَيْضًا قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ مَلَأَ مِنَ الشَّرِّ، وَالْحَمَاقَةُ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ.
- 4 لِأَنَّهُ مَنْ يُسْتَنْتَى؟ لِكُلِّ الْأَحْيَاءِ يُوجَدُ رَجَاءٌ، فَإِنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ.
- 5 لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ ذَكَرَهُمْ نُسِي.
- 6 وَمَحَبَّتُهُمْ وَبُغْضَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مِنْذُ زَمَانٍ، وَلَا تَصِيبُ لَهُمْ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ، فِي كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ.
- 7 إِذْهَبْ كُلُّ حُبْرِكَ بِفَرَحٍ، وَاشْرَبْ حَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، لِأَنَّ اللَّهَ مِنْذُ زَمَانٍ قَدْ رَضِيَ عَمَلَكَ.
- 8 لِنَتَكُنْ نِيَابِكَ فِي كُلِّ حِينٍ بَيْنَاءً، وَلَا يُعَوِّزُ رَأْسَكَ الدُّهُنُ.
- 9 النَّذَى عَيْشًا مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ، كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَصِيْبِكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعْبِكَ الَّذِي تَنْعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ.
- 10 كُلُّ مَا تَجِدُهُ بِذَلِكَ لَتَفْعَلُهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا اخْتِرَاعٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ فِي الْهَؤُوبَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا.
- 11 فَعُدْتُ وَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ لِلْخَفِيفِ، وَلَا الْحَرْبَ لِلْأَقْوِيَاءِ، وَلَا الْخُبْرَ لِلْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ، وَلَا النَّعْمَةَ لِذَوِي الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُ الْوَقْتُ وَالْعَرَضُ يُلَاقِيَانِهِمْ كَافَّةً.
- 12 لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَيْضًا لَا يَعْرِفُ وَقْتَهُ. كَالْأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةِ مُهْلِكَةٍ، وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِالشَّرَكِ، كَذَلِكَ تُفْتَنُّ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ شَرِّ، إِذْ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً.
- 13 هَذِهِ الْحِكْمَةُ رَأَيْتُهَا أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ، وَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدِي:
- 14 مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا أَنْاسٌ قَلِيلُونَ، فَجَاءَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا أَبْرَاجًا عَظِيمَةً.
- 15 وَوُجِدَ فِيهَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ حَكِيمٌ، فَجَعِيَ هُوَ الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ. وَمَا أَحَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَسْكِينِ!
- 16 فَقُلْتُ: «الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ». أَمَّا حِكْمَةُ الْمَسْكِينِ فَمُحْتَرَمَةٌ، وَكَلَامُهُ لَا يُسْمَعُ.
- 17 كَلِمَاتُ الْحُكَمَاءِ تُسْمَعُ فِي الْهُدُوءِ، أَكْثَرَ مِنْ صُرَاخِ الْمُنْسَلِّطِ بَيْنَ الْجُهَالِ.
- 18 الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ. أَمَّا خَاطِئٌ وَاحِدٌ فَيُفْسِدُ خَيْرًا جَزِيلاً.